

اللواء إبراهيم: أمل في تغيير القرار الدولي من عودة النازحين

"لأن لبنان اليوم هو احوج ما يكون الى الحكمة لا الى الرصاصة والى ومضات من نور لا الى تفجيرات قنابل والى الضمائر اليقظة لا النعرات التي لا تخمد"، زار المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية، احد اركان البنيان الاكاديمي والخيري والاسلامي في لبنان

جاءت الزيارة في 7 كانون الثاني 2023، بدعوة من رئيس مجلس امان المقاصد الدكتور فيصل سنو ومن منبر المقاصد الثقافي، واستقبلت اللواء ابراهيم موسيقى الفرقة الكشفية للمقاصد. جال على اقسام مستحدثة في مستشفى المقاصد حيث استمع الى شرح الطاقم الطبي عن الاجنحة والتجهيزات والمصاعب والمشاريع المستقبلية. وتبادل اللواء ابراهيم الحديث مع عدد من المرضى لينتقل بعدها الى حوار مع مجلس امان المقاصد، ثم الى نقاش مع الطلاب ادارته الدكتور طالب سعد. وقدم الدكتور سنو درعا تقديرية الى اللواء ابراهيم تقديرا لجهوده على مختلف الصعد ولقدراته على صناعة الامل الذي يحتاج اليه المواطن اللبناني وسط وضع قاتم.



الوصول.

حضر اللقاء عضو كتلة اللقاء الديمقراطي النائب فيصل الصايغ ومحافظ بيروت القاضي مروان عبود ونقيب الصحافة عوني الكعكي ومدير هيئة اوجيرو عماد كريدية ورئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية الدكتور فيصل سنو واعضاء مجلس امان الجمعية ورئيس اللجنة الاجتماعية في المقاصد بسام برغوت ومديرة الشؤون التربوية الدكتورة غنى بدو وضباط من الامن العام ورئيس تحرير مجلة "الامن العام" العميد منير عقيقي وشخصيات.

بعد النشيد الوطني ونشيد الامن العام وجمعية المقاصد وكلمة عريف الحفل مدير الحوار الدكتور طالب سعد، القي رئيس الجمعية فيصل سنو كلمة قال فيها: "لست معنيا هنا بأن ارحب بأي



تبادل الدروع.

واحد منكم، وخاصة بسعادة المدير العام. فالمقاصد بيتكم وانتم اهل البيت. لكنني معني بأن اؤكد لكم ان المقاصد تشعر بالاعتزاز لوجودكم جميعا، وانها تعتبر الاخ عباس ابراهيم ركنا من اركانها لدوره الوطني الذي يتماشى مع المقاصد دورا ورسالة. ومن غيره قادر على ان يستشف افاق المستقبل في لبنان، وهو في مقدمة



مليونان و80 الف سوري في لبنان هو رقم مخيف نسبة الى عدد السكان



العاملين بصمت من اجل صناعة مستقبل افضل للبنان، مستقبل يخرجهم مما هو فيه من مأس ومصاعب وكوارث ويضيء له طريق الخلاص. ومع سعادة المدير العام لا نبحت عن متهم ولا نحاول ادانة احد، فالتاريخ هو الذي يحكم التاريخ الحديث، ولكننا نريد الاستنارة برأيه وبما لديه من معرفة ومن معارف، لتتساعد ونعمل معا على اخراج لبنان من النفق المظلم الى افاق الانفتاح والوطنية والسلام."

ثم تحدث اللواء ابراهيم فقال: "انه لمن دواعي سروري ان اكون معكم وبينكم اليوم، في هذا الصرح السابق في نشأته وتأسيسه لمئوية لبنان الكبير، وقد اتمت المقاصد من عمرها مئة وخمسة واربعين عاما. وبعدها شكلت ركيزة اساسية لقيام لبنان وتكريس الاستقلال الوطني، وقد تخرجت من مدارسها ومعاهدها نخب كان لها الدور الطليعي في رسم صورة لبنان الازدهار والرقى والعيش المشترك الواحد. المقاصد التي تشكل ركنا من اركان التعليم والتربية في لبنان، تميزت بتطورها وتقديمها للمستمرين في مجالي التكنولوجيا والعلوم. وان ما استوفقني في مسيرتها ميزتان: الاولى انها مثال للاسلام القرآني نقيض الغلو والتشدد، والثانية ايلؤها المرأة المكانة والدور المميزين باعتبارها صانعة الاجيال."

اضاف: "عندما نستعرض اسماء من تعاقبوا على قيادة هذا الصرح العريق منذ المؤسسين الاوائل في العام 1878، وعلى رأسهم المغفور له الشيخ عبد القادر قباني الى الرئيس الحالي الاخ والصديق الدكتور فيصل بدر الدين سنو، لا بد من التوقف في الحديث عن جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية عند الزعيم الراحل الرئيس صائب سلام، صحيح لم تولد جمعية المقاصد على يد صائب بك سلام، فهو الرئيس الثامن بعد المؤسس، الا ان وجود صائب بك على رأس الجمعية شكل تحولا فارقا وتاريخيا في مسيرتها بشخصه واهميته. كما لا يمكن الحديث عن التجديد والتحديث في المقاصد من دون ذكر الرئيس الشهيد



تفقد جناح غسيل الكلى.



لقاء مع رئيس واعضاء مجلس الامناء.

حوار مع مجلس الامناء

في العمل على هذا الموضوع، والاعداد المتواضعة التي تعود الى سوريا، نبنى عليها لكي نكون جاهزين حين يتغير القرار الدولي وثمة امل في تغييره. سأقوم بزيارة نهاية كانون الثاني الجاري بدعوة من الاتحاد الاوروبي استنادا الى هذا الملف لمناقشة ما يجب عمله، اتمنى ان اتمكن من اقناعهم بوجهة نظرنا من اجل اعادة الاف السوريين الى بلادهم".

واشار الى ان الوضع المتدهور في سوريا وارتفاع الدولار سببه الحصار على سوريا، لذا "سنناقش معهم كيفية مساعدة السوريين في سوريا كمرحلة اولى على طريق اعادتهم. وقد زارنتي مجموعة من السفراء الاوروبيين يريدون مني التوجه الى بلجيكا والتحدث بصوت عال، لانهم هم ايضا منزعجون، علما ان قرارات الاتحاد الاوروبي تتخذ بالاجماع، واي صوت معارض يعرقل اي خطة للعودة من دون اجماع كل الدول. لا تزال عندنا دولتان هما رأس الحربة في الرفض وسنرى كيف يمكن مناقشتها".

اضاف: "بالنسبة الى التعاون مع المجتمع المدني، يحتاج هذا الملف الى تضامن جميع اللبنانيين وهذا التكاتف موجود، اذ دخل الوجود الى كل بيت، لذا لسنا بحاجة الى تنظيم تظاهرات، ولا الى اغلاق طرق. بالامس انتشل الجيش مجموعة غرقت في البحر واعادها الى سوريا، فاذا بالسوريين في عكار يقطعون الطرق ويحرقون الاطارات، صارت توجد وقاحة بالتعاطي مع الدولة اللبنانية. لذا اقول ان كل مؤسسة عريقة ومنها المقاصد يمكنها التعاون بالتضامن والتواصل لاعلاء الصوت اكثر باننا نرفض هذا الواقع. مليونان و80 الف سوري في لبنان هو رقم مخيف نسبة الى عدد السكان. بالتأكيد انهم ليسوا جميعا من النازحين، ولكن بينهم مليون و300 الف نازح. اتمنى ان تكون الرحلة الى بلجيكا حدا فاصلا في هذا الموضوع".

وسئل عن امكانية خسارة اللبنانيين العمل وعدم قدرة اليد العاملة اللبنانية على منافسة اليد العاملة السورية وضالتها، والاشكالية التي يمكن ان تتأتى عن خروج السوريين، اجاب: "اذا خرج السوريون لن يتوقف النمو في لبنان او الاعمار، لانه في الايام العادية وقبل الازمة يوجد في لبنان بين 350 و400 الف سوري موجودين للعمل في لبنان بصورة دائمة، وهؤلاء سيقون بالتاكيد. بالنسبة الى مسألة التنافس، اعتقد ان وزارة العمل هي المعنية بتنظيم هذا الامر".

سأل الدكتور محمد السماك عما اذا كان في حوزة اللواء ابراهيم اية دراسة عن تأثير النزوح السوري على البنى التحتية على لبنان وفرص العمل وعلى الامن الداخلي والوحدة الوطنية، فاجاب: "قمنا بتحضير اجابات عن الاسئلة والعناوين التي تفضلت بها، وسنعرض على المجتمعين المواضيع التي سنناقشها معهم وتتضمن: تعريف الواقع السوري في لبنان من الناحية القانونية، التدايمات السياسية والطائفية والمذهبية والديموقراطية الناتجة من النزوح السوري في لبنان، الانعكاسات السلبية لهذا الوجود واثاره على الصعد الامنية

استحوذ ملف النزوح السوري على جلسة النقاش الداخلية التي جمعت المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم مجلس امناء جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية. وحطت هواجس اعضاء المجلس وعدد من اساتذة الهيئة التعليمية رحالها امام اللواء ابراهيم نظرا الى الدور المركزي الذي يقوم به رسميا اذ يتابع هذا الملف بتكليف من رئاسة الجمهورية السابقة ومن رئاسة الحكومة الحالية في امتداد لمسؤوليته التي توجت بدايات العودة الطوعية في العام 2017، والتي اسفرت عن عودة 450 الف نازح سوري، في حين يبقى مليونان و80 الفا من بينهم 837 الف مسجلين على لوائح الوكالة الدولية لشؤون اللاجئين (UNHCR)، يضاف اليهم حوالي 500 الف مسجلين على لوائح الوكالة بموجب "كود" شخصي يمنح له لمتابعتته، بعدما منعت الدولة اللبنانية الوكالة الدولية من تسجيل نازحين جدد اعتبارا من العام 2015، وهذا امر يعتبر نوعا من التحايل على القرارات الرسمية.

"الاسئلة كثيرة، سياسية واقتصادية واخلاقية، فالى اين نتجه؟". هكذا افتتح رئيس مجلس امناء المقاصد الدكتور فيصل سنو الحوار. بدوره قدم اللواء ابراهيم مداخلة عايد فيها مجلس امناء الجامعة متمنيا لهم الصحة والامن، قائلا "الامن هو الهم، حين نقول الامن لا نعني منع اطلاق الرصاص - على اهميته - لكن الوقائع اثبتت ان الامن الاقتصادي والاجتماعي هو الاشد ايلاما، بينما يمكن الاختباء لتجنب الرصاص. يدخل الوجود المالي والاقتصادي والاجتماعي الى المنازل من دون استئذان. حين نتحدث عن الامن، نقصده بمعناه الشمولي، لذا اعايد الجميع بالامن وهو الهم".

تعددت الاسئلة وخصوصا في ما يتعلق بملف النازحين السوريين، وسألت الدكتورة رولا العجوز عن كيفية معالجة ملف النزوح السوري في لبنان الذي يسبب مشاكل للوطن وعن سبل المساعدة في حل هذا العبء الجاثم على لبنان؟ اجاب اللواء ابراهيم: "تم تعييننا اخيرا لمعالجة هذا الملف بقرار من دولة الرئيس نجيب ميقاتي، لكن ما قبل القرار وتحديدا في العام 2017 وضعنا في المديرية العامة للامن العام خطة لاعادة النازحين وهي اسفرت عن عودة ما يقارب 450 الف سوري، بين عودة طوعية عن طريق الامن العام وعودة طوعية عبر تقديم تسهيلات على المعابر. من خلالكم وعبر منبر المقاصد اقول ان ليس هناك من ارادة دولية لاعادة النازحين. انما لاحظنا في الفترة الاخيرة وجود تبدل في مزاج بعض الدول الاوروبية، فاصبحت اكثر ليونة. وبالتالي، لا تزال توجد دول هي رأس الحربة في رفض العودة لهؤلاء الاخوة السوريين". ونبه الى انه "قد يقود هذا المسار البعض الى اعتبار اننا كبنانيين نعاني من العنصرية، وهذا ليس صحيحا، نحن لسنا كذلك. انا اقول: نحن نرفض هذه التسمية لانهم هم من يرفضون استقبال الاعداد التي تاتي الى بلادهم والتي استقبلناها. نحن لا نزال مستمرين



مع رئيس الجمعية فيصل سنو.



يلقي كلمته.

بالتفهم والتفاهم وتقبّل الاخر. والمقاصد هي بيت الاخاء كونها نظرت وما زالت الى الغير، اي الى الشريك في الوطن، بعين النبي محمد عليه الصلاة والسلام ورسالته الخالدة. هنيئا للمقاصد ما اعطت لبنان من امجاد صامتة ينطق بها العرفان، امجاد جنتكم اليوم للمشاركة في تحيتها".

وتخلل اللقاء تبادل للدرع التذكارية بين اللواء ابراهيم وسنو.

الاعداد المتواضعة التي تعود الى سوريا نبنى عليها لكي نكون جاهزين حين يتغير القرار الدولي

رفيق الحريري الذي حملها في قلبه وعقله ولم يبخل بشيء في سبيل ان تبقى صامدة وراسخة وان تتطور اكثر فاكثر".

وتابع: "لبنان اليوم، هو احوج ما يكون الى الحكمة لا الى الرصاصة، الى ومضات من نور لا الى تفجيرات قنابل، الى الضمائر اليقظة لا الى النعرات التي لا تخدم ولا تنسى. نحن في ذروة الحاجة الى الحفاظ على كرامة الانسان التي هي اعز ما للانسان في العالم، فاصلاح الاوضاع هو املنا الكبير بعد الفترة المؤلمة من تاريخ لبنان المعذب. لقد آن الاوان ان نستفيق ونتعظ من التجارب المؤلمة والمحزنة، لنعيد بناء لبنان الضارب في التاريخ والحضارة، ونوجه شعبنا الكريم الذي يريد الحياة وقد اعتبته قيادات فرقته اطماعهم القاتلة وسلوكهم الهدام، وافسدته الشعارات الزائفة المضللة. لبنان اليوم في حاجة الى استلهام روحية الكبار الذين تمسكوا بالصيغة الجامعة، وابتعدوا من الشخصانيات والانانيات، وذهبوا الى حيث يسمو الوطن ويسمون به. فلا مناص من اتمام الاستحقاقات الدستورية وعلى رأسها انتخاب رئيس للجمهورية، وفق مبدأ ومنطق الحوار والتوافق، من دون ان يتهرب احد من تحمل المسؤولية، لأن مسؤولية الانقاذ تقع على عاتق الجميع بلا استثناء".

وتوجه اللواء ابراهيم الى المقاصدين قائلا: "الوطن يناديكم فلا تبخلوا في السعي الجامع حول العنوان الاوحد "صون الوحدة الوطنية". وانتم، بتاريخكم المشرف، الاقدر على توليد المبادرات الهادفة الى الغاء الحواجز المصطنعة او دعم المبادرات الصادقة الساعية الى ايجاد الحل ووقف الانهيارات المتسارعة. فالمقاصد هي عنوان المواعظ العملية في التعاليم الروحية والمفاهيم الوطنية، وضربت اروع الامثال في التسامح والحرية والمحبة. لكن الخطر كل الخطر ان نضيع الحرية باسم الحرية، وشجرة الحرية لا تنمو بما تروى من دم الطغاة، ولا تنقذها الحروب ولا القوانين بل ينقذها الاخاء والمحبة التي تنمو

APPLY NOW!



يسبب لي الكثير من السعادة والفرح، فاعادة طفل الى حضن امه امر لا يقدر بثمن بالنسبة الي".
وتحدث عن مشاركته "بشكل فعال في ملف الترسيم، وهذه المشاركة غير مرئية وغير معروفة لغاية اليوم، لكن لهذا الموضوع علاقة بسيادة الوطن وبالامن الاقتصادي للبنان في المستقبل، وهذا من ضمن صلاحياتنا".

ودعا اللبنانيين الى عدم القلق بشأن موضوع جوازات السفر "فالمشكلة اصبحت في نهاياتها وباتت وراءنا".

في موضوع ما يحكى عن خضة امنية بعد الاعياد، شدد اللواء ابراهيم على ان "الامن الى درجة كبيرة ممسوك ومتماسك، الا ان اعيننا دائما على المشكلة الاقتصادية والمالية التي من الممكن ان تؤدي الى انفجار اجتماعي، وهذا هو الخطر الداهم الذي يجب ان نحتاط منه في المستقبل على صعيد خططنا كأمنيين".

ورفض اللواء ابراهيم ما يقال عن ان هناك استهدافا للقضاء "فلا احد يستطيع ان يصيبك في حال كنت بنيت جدارا عاليا حول المؤسسة، وهذا الموضوع يجب ان يتصدى له القضاء بنفسه ايا تكن الضغوط عليه وايا تكن الاستهدافات. كل المؤسسات تستهدف ومن بينها نحن، لكن الاعم ان يكون للمؤسسة دفاع ومناعة ذاتية".

وعما اذا كان القضاء يقوم بواجبه في قضية انفجار المرفأ قال: "هناك ملفات يتم التعامل معها من خلال التسييس، وهذا الامر يجب ان يتم التصدي له. ففي كل قطيع هناك نعاج سود، وعلى راعي هذا القطيع ان يخرج هذه النعاج، وعلى القيمين على المؤسسات تنقية وتنظيف انفسهم والدفاع عنها".

وردا على سؤال عن سبب رفضه الوساطة رئاسيا في النقاش بين النائب السابق سليمان فرنجية والنائب جبران باسيل، قال: "في اي ملف اتعاطى به لا اقوم بدور الانتحاري ولا الاستشهادي، بل ادرس الظروف وعلى اساسها اقرر الدخول مهما كانت المهمة صعبة، وحتى الان لم اقرر الدخول في هذا الملف لأن الظروف الدولية والداخلية والاقليمية غير مؤاتية حاليا".

وتابع حول دور المجلس النيابي في الملف الرئاسي: "الرئيس بري اضطر الى ما يقوم به تأكيدا على اصراره على انتخاب رئيس، وهو دعا الى الحوار لانتاج رئيس صنع في لبنان، وهذا الحوار رفضت تلبيته".
وختم اللواء ابراهيم بكلمة وجهها الى تلامذة المقاصد قائلا: "انتم مستقبل لبنان، ونحن نريد لبنان ان يشبهكم، فتعلموا من خلال تجربتنا الا تكرررو الخطأ، لأن لبنان مسؤولة في اعناقكم. لا تفكروا بالسفر لأن الوطن في حاجة اليكم، ولا احد اقدر منكم على التضحية لاجل الوطن. لبنان لن يستمر على ما هو عليه، وعلينا ان نقوم بواجباتنا واولها ان نتمسك بهذا البلد لأن لا مثيل له".

والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والصحية والبنى التحتية، كما سنتطرق الى وضع السجون ونسبة الاكتظاظ فيها بحيث اصبحنا في وضع لا يحتمل".

وسأل الدكتور فيصل سنو عن وجود قرار وطني موحد في هذا الصدد؟ فأجاب المدير العام للامن العام: "نعم لدينا قرار موحد في هذا الموضوع، فجميع المسؤولين الذين اثرنا معهم هذا الموضوع يريدون اعادة السوريين الى سوريا".

سألته السيدة مي مخزومي عن تسجيل الولادات للنازحين السوريين فاجاب: "اليوم تتواصل وزارة الشؤون الاجتماعية مع السفارة السورية لمعالجة هذا الموضوع. الامر ليس متروكا، ونحن نقدر حجم خطورته في المستقبل مع وجود الاف مكتومي القيد قبل هذه الولادات، وقد زاد الامر بعدها وهذا امر يؤثر على التركيبة اللبنانية وعلى التوازن الديموغرافي الموجود في البلد بالاضافة الى انه يحملنا اعباء اقتصادية واجتماعية كبرى ليست لدينا امكانية لمعالجتها، لكن الموضوع قيد المعالجة".

اضاف اللواء ابراهيم: "بدأنا نحكي مع المجتمع الدولي حيث يكمن اساس المشكلة. نظم الروس مؤتمرا لاعادة النازحين السوريين في دمشق، وكان قرار اميركي معارضة دول الغرب من الحضور، وقد كنت يومها في وزارة الخارجية الاميركية وبلغت بهذا القرار بكل صراحة، ثم طرح عقد اجتماع في بيروت فلم يشارك فيه احد. يوجد قرار دولي بعدم اعادة السوريين الى سوريا في الوقت الراهن، وما قلته انه بدأت ليونة بالتعاطي مع هذا الملف ونحن نذهب الان لمعرفة كيفية البناء على هذه الليونة للمعالجة، وبالتالي الموضوع ليس داخليا".

ثم افتتح الدكتور طالب سعد باب الحوار مع الطلاب من خلال اسئلة طرحها على اللواء ابراهيم الذي اجاب ردا على سؤال يتعلق بالمصدر الذي يستمد قوته منه: "ليس موضوع قوة، بل ممارسة صلاحيات. ففي نظام الامن العام والقانون الذي انشأ المديرية العامة للامن العام، نحن معنيون بالامن كامن وبالامن السياسي والامن الاقتصادي والاجتماعي وبكل الملفات التي نتعاطى بها".

وتابع ردا على سؤال عن الادوار التي يقوم بها في الداخل والخارج اجاب: "في القانون، الامن العام مسؤول عن الامن الخارجي، وهو يشارك في التحقيقات المتعلقة بالامن الخارجي، الا ان كل لبناني وصولا الى اعلى سلطة، يستطيع تقديم الخدمات للبلد من خلال استثمار العلاقات التي كوّنوها عبر سنوات، وان لا يتوانى عن اي مهمة مهما كانت السهام التي من الممكن ان يتلقاها. عندما اتحدث في الخارج في مواضيع وطنية او شخصية تهم اي مواطن لبناني او اي مواطن آخر بغض النظر عن جنسيته، فهذا الامر